٢٨-٧-٢٠٢٣

نشرة "فَاعتبِرُوا" ٢٤٨

كتبها د. عبدالحميد القضاة رحمه الله تعالى

رؤيا الملك في منامه

◆رأى أحد الملوك في منامهِ أنّ كلَّ أسنانه قد تكسَّرت، فأمرَ بمفسِّري الأحلام ليقفوا بين يديه، وحكى لهم الحُلُم كما كان! فقال المُفسِّرُ الأول: أمتأكدٌ أنتَ مما تقول يا مولاي؟ قال الملكُ: نعم، فقالَ له: هذا معناهُ أنَّ كلَّ أهلكَ يموتونَ قبلك! تغيَّرَ وجهُ الملك وسجنه.

◆جاء بآخرَ وقصَّ عليه نفس الحُلُم، فما كان من الملك إلّا أن سجنَهُ أيضا!، بعد ذلك جاؤوهُ بثالثٍ للرؤى والأحلام، لكنهُ كان أكثر وعيًا وأبعدَ إدراكًا وفهمًا، فلمّا قصَّ عليه الملكُ الحلُمَ قال المفسِّرُ: إن كان كما تقولُ، فهنيئًا لكَ هذا الحُلُمَ الرائع، تعجَّبَ الملك وسأله: لماذا؟!

◆فقال المفسِّرُ مسرورًا مزهوًّا: تأويلُ حُلُمِكَ أنّكَ ستكونُ أطولَ أهلكَ عُمرًا!! وسيمدُّ اللهُ لكَ في عُمُرك وينسئَ لك في أجلك ومُلكك!، ففرح الملكُ وأجزلَ لهُ في العطاء!

◆رُغم أنَّ كلام المفسّرينَ يَصُبُّ في نفس المعنى تمامًا، وهو أنّ أهلَ الملكِ سيموتونَ جميعُهُم قبله، ولذلكَ سيكونَ أطولَهم عمرًا!، إلاَّ أنَّ طريقةَ إيصالِ الفكرةِ للآخرينَ تختلفُ من شخصٍ لآخرَ، وتحتاجُ للمزيدِ من الحكمةِ واللباقة، فأحسنوا اختيار ما تقولون ولِمَن تقولون!، فقد تكونُ كلماتكم صادقة وواقعيّة ولكنها لم تلقَ الوعاءَ الصحيح لحملها للآخرين.

وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ..

◆ العمل مع الله لا يُشترط فيه أن تصل للهدف، ولكن يكفيك أن تموت وأنت تعمل، وتسير في الطريق إليه ما دامت نيتك لله، فنحن مطالبون بالسير لا بالوصول، وقد جاءت أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم تبين أن العمل المباح متى قُصد به طاعة الله، تحول إلى قربة وعبادة يثاب عليها صاحبها، المهم هو الأخذ بالأسباب الصحيحة بعيداعن التواكل، والنتيجة دائما وأبدًا بيد الله. فهذه البتول مريم على ضعفها بعد الولادة يأمرها الله "وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا"، وهي التي أكرمها الله بما هو أعظم، فكان يُمكن أن يُغنيها عن الطعام والشراب، وكل هذا ليُعلمنا نحن البشر أن نأخذ دائما بالأسباب مهما كانت ضعيفة.

إذا لم تستح فاصنع ما شئت!

◆ لا تنه عن خلق وتأتي به، عارعليك إذا فعلت عظيم ... إذا لم تخش عاقبة الليالي، ولم تستح فاصنع ما تشاء....